بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
الحمد لله الذي خلق الانسان من صلصال كالفخار من حمإ مسنون وفضل بعضهم على بعض فهم بذلك يتفاوتون حتى صار بعضهم
بعد نسبا والاخر اوضا وكلا بقسمته يحد ويرى خلق ادم بيد قدرته واجرى المقادر عليه وعلى اولاده بحكمته فجعل منهم الخادم
والمخدوم والحاكم والمحكوم وخص بالنبوة وبالخلافة بعض اولاد نوح عليه السلام وكتب العبودية والاسترقاق على بعض منهم
الى يوم القيامة فحكمه يجري على وفق المراد لا معقب لحكمه ولا راد لاكنه قد من على بعض الموالي بشرف يصيرون من الموالي كما شرف
طايفة من الحبشات بالسعادة والسيادة والايمان كالحكمة لقمان وبلال وشقران والنجاشي ومهجع وغيرهم ممن امن واتبع
حتى صار كثير منهم من الصحابة والتابعين والاولياء والعارفين بل ساروا في الدنيا سادة وهداة في الدين وقادة
احمده حمدا لا يحد واشكره شكرا لا يعد والصلاة والسلام على سيد الاحرار وخلاصة الابرار الذي تظلل بالغمام
وتوج بالكرامة واذن بين يديه بلال بن حمامة وجاهد في الله حق جهاده وجيشه الحبوش وكان من حزبه يوم ابتلا
اربعون من الحبوش وعلى اله واصحابه وخدمه واتباعه واحبابه مصابيح الدجى ونجوم الهدى ما طلع نجم وهدى
واشرق بدر وعلى اوبعد فيقول العبد الفقير الى الله الصمد علاء الدين محمد ابن عبد الباقي البخاري المكي الخطيب
بالمدينة المنورة عامله الله بفضله واحسانه وجوده وكرمه خطر لي في هذه الايام الشريفة والاوقات المنيفة
في عام احدى وتسعين وتسعماية من الهجرة النبوية ان الف رسالة يستدل بها على فضل الحبوش العبوس منهم وو
والنبوش الامامنهم والموالي الذين هم انساب على الموالي حيث تشرفت طائفة منهم بخدمة النبي صلى الله عليه وسلم
وخدمة اله واصحابه الكرام وكان اربعة منهم من سادات اهل الجنة كما ورد ذلك في كتب السنة متعرضا فيها لذكر
مناقبهم العلية ومراتبهم السنية وما لهم من انفس شريفة واخلاق رائقة لطيفة ومحاسن وصباحة ورشاقة وملاحة
فلقطت النقط الغرايد في محاسنهم واجمع الفوايد في مناقبهم مما في ذلك من الاحاديث الشريفة والايات والقصايد
اللطيفة والايات الى ان ظفرت برسالتي الشيخ العلامة والحجة الفهامة جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى المسماة
احداهما برفع شان الحبشان والاخرى بازهار العروش في اخبار الحبوش والكتاب المحدث الحافظ ابي الفرج ابن الجوزي
الواعظ المسمى بتنوير الغبش في فضائل السودان والحبش فاستمديت منها فكانا لها عناية المدد واستغنيت بها عن سائر
الكتب والعدد وانتخبت من احاديثهما ما لا بد منه في المطلوب واضفته الى ما عندي مكتوب فصارت بحمد الله من احسن
الرسائل وانفع الوسائل وسميتها بالطراز المنقوش في محاسن الحبوش جعلتها نزهة للناظر وسلوة للخاطر وتذكرة
في الحياة وتقربا الى خاطر سيدنا ومولانا المقام الاشرف العالي حائز الرتب العوالي جامع المحامد والمعالي بركة الايام
والليالي السيد الشريف والكوكب الوضاح المنيف سيد الاشراف ومعدن الجود والالطاف فرع الشجرة وطراز العصابة
الهاشمية فخر ال الرسول وشرف ابناء البتول الذي افتخرت به الاشراف والملوك وجاد من الاموال ما لالاف والكوك
الليث الهمام والغضنفر الضرغام الملك المطاع والسلطان الشجاع الطاهر النسيب الظاهر الحسيب الذي سما في سماء
المعالي حتى صار ثالث النيرين وعلت همته العليا على فرق الفرقدين عمدة الحرمين وقدوة اليمنين خليفة
الجدين وابن المصطفى وعلي المرتضى والحسنين ابو النصر والفتوحات مولانا السيد حسين ابن السيد حسن ابن سلطان
الحجاز على الحقيقة لا المجاز السيد الشريف والكوكب المنيف ملكي الذات ملكي الصفات مولانا وسيدنا ومولانا
السيد حسن ابن ابي نمي ابن بركات خلد الله عزه وسلطانه وشيد ملكه واركانه واعز جنده وانصاره وضاعف قوته
واقتداره ولا زالت افلاك العز في برج سعادته دائرة والكوكب التاييد بين يديه مسخرة وسائرة وايادية
على اهل الحق فائضة واعاديه من بين الخلق غائضة ولا زال محفوفا بالنصر والتاييد محروسا بايات الله والذكر
المجيد ملحوظا بعناية الملك العلام في سائر الليالي والايام امين امين لا ارضى بواحدة حتى اضيف اليها الف
امينا فانه لما بلغني ان غالب عبيده وخدامه الملازمين لاعتابه وخيامه من العبيد والاماسي ته الثاذ
وافتا

وافناح حبوش كرام واسود عظام اهل قوة وعزم وشوكة وحزم ورايا وتدبير وشور وتقليب وشجاعة ظاهرة وسطوة قاهرة
استدليت بذلك على كمال عقله وفراسته وشجاعته وزوقه ولطافته وفهمه وفطانته واختياره لله فضل المفضول
واقتفائه لاثار جده النبي الرسول صلى الله عليه وسلم وما حسن الى لالف وترنم اجبت ان اتقرب الى الخاطر الشريف وعنصره
اللطيف بمدح عبيده وخدمه واتباعه وحشمه واذكر لهم من الفضائل وابين ما ورد فيهم من لطيف الشمائل ورفعت مقامه
العظيم العالي وقدره الجليل السامي عن مدحي مثلي وامتحان قريحتي فيه وعقلي حرمه لشانه وهيبته لسلطانه وذكرته اوصاف
عبيده الكرام وخدمه الاجلاء الفخام بالتضمن والالتزام وبالكتاب لا بصريح الكلام والعبدان رفع مقام سيده عن مدحه ووصفه
فاعترف بعجزه وضعفه فهذا الكلام من رايه السديد وفكره الحميد وان كان ذلك عايدا الى جنابه الكريم ومقامه العظيم فانه في الحقيقة
هو المقصد الاسنى والمورد العذب الاهنى عرفت هواكم قبل ان اعرف الهوى فانتم مرادي لا سعاد ولا لبنى ولا ما قصدت اليه
واعتمدت فيه من دون الورى عليه الا لانه ملك كريم وسلطان عظيم يعرف قيمة العلم واد ابه ويعرف مرتبة العلم الفعل واه
محابه وهو المشهور بالاحسان والكرم والجود والعطا وعلو الهمم

شعر

له راحة لو ان معشار جودها • على البركات البر انذى من البحر
له همم لا منتهى لكبارها • وهمته الصغرى اجل من الدهر
وهو الذي يحق ان يقال • في شانه هذا المقال
جناب عريض الجاه من نغو العلا • له الحلم شان والفصاحة منهج
جواد اذا اعطاك لغناك جوده • بحار الندى من كفه تتموج
جديد على كر الجديدين جوده • الى جوده تجدى المطايا وتزعج
جزيل العطايا لا يخاف افتقاده • اليه كنوز الارض لو شا تخرج

شعر

تقبل ظهر الكف وهاب بطنها • له راحة فيها الحطيم وزمزم
فظاهرها للناس ركن معظم • وباطنها بحر من الجود عليم

فالله اسال ان يمنع المسلمين بطول بقائه وينصره على حاسده واعدائه ويجعل النصر والتاييد حافين بلوائه وهذا اوان
لا يرد لانه دعاء لانواع البريه شامل فاسال جوامع كرمه والطافه وجوده واسعافه ان يتلقاه بالقبول والاقبال ويسعفه
بامتنانه والاحتفال ويشمله بنظره السعيد ويجعله من جنابه قريبا غير بعيد فانه كتاب جديد وفي فنه مزيد ووحيد
وان يستر ما وقع فيه من الخطاء والخطل والسهو والزلل بوافر علمه وفاضل حلمه فالكريم لا يزال استار ولمن ما اعترف بالذنب
والتقصير غفار ورتبتها على مقدمة واربعة ابواب وخاتمة فالمقدمة في اصل الحبوش وذكر ما تقدم منهم في الاختلاف زمن
نبينا المختار صلى الله عليه وسلم من النذارة وسبب سواد الوانهم ومحبة النكاح لهم واغتنائهم بشانهم واما الابواب فكلها فيما يستدل
به على فضل الحبوش الباب الاول في الاحاديث الدالة على فضل الحبوش الفصل الثاني فيما ورد في القران العظيم وما تكلم به
النبي الكريم من كلمات شريفة موافقة اللغة الحبوش الفصل الثالث في ذكر لعب الحبوش بحضرة النبي صلى الله
عليه وسلم بحرابهم في مسجد الشريف المدني فرحا بقدومه الشريف عليهم بالمدينة الباب الثاني فيما يدل على فضل
النجاشي رضي الله عنه واصحابه وفيه فصول الفصل الاول في لفظة النجاشي واسمه وما يدل على فضله وعظمته
وما جاء في شانه واصحابه من الايات والاحاديث الفصل الثاني في هجرة المسلمين من الصحابة رضي الله عنهم الى ارض
الحبشة وحسن سير النجاشي بهم وقصة كتاب النبي صلى الله عليه وسلم اليه يدعوه فيه الى الاسلام واسلامه على يد جعفر ابن ابي
طالب رضي الله عنه وكتابه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواب كتابه الشريف وارسله ابنه اليه صلى الله عليه وسلم الفصل
الثالث في تزويج النجاشي رضي الله عنه ام حبيبه برسول الله صلى الله عليه وسلم وتجهيزها من عنده وارسالها الى النبي
صلى الله عليه وسلم بالمدينة الفصل الرابع في ذكر هدايا النجاشي رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدايا
النبي صلى الله عليه وسلم وفيه تتمة تشتمل على ذكر وفاة النجاشي رضي الله عنه وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عليه
بالبقيع وهو بارض الحبشة وهو اول من صلي عليه من اهل الاسلام في صلاة الغائب الباب الثالث في من عرف اسمه من الصحابة
من الحبوش الفصل الاول في عبيد النبي صلى الله عليه وسلم وخدامه من الحبوش الفصل الثاني في الصحابيات من اماء
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اهل بيته من الحبوش الفصل الثالث في الصحابة غير الصحابة رضي الله عنهم

Copyright © King Saud University